

## الأخطار الدولية

بحث في تهديدات الأمن والاستقرار الدوليين  
واحتمالاتها في نهايات العقد الثاني الجاري



رئيس مجلس الإدارة  
الدكتورة لبانة مشوح  
وزيرة الثقافة

المشرف العام  
د. ثائر زين الدين  
المدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب

رئيس التحرير  
حسام الدين خضور

الإشراف الطباعي  
أنس الحسن

# الأخطار الدولية

بحث في تهديدات الأمن والاستقرار الدوليين  
واحتمالاتها في نهايات العقد الثاني الجاري

تأليف: أندريه بيزركوف

أندريه سوشنتسوف

ترجمة: د. م. نورالدين يونس سعود

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٢١م

العنوان الأصلي للكتاب:

Международные риски

المؤلف: Андрей Безерков

Андрей Сучнецов

الناشر: 2017, стабильности

المترجم: د. م. نور الدين سعود

الآراء والمواقف الواردة في الكتاب هي آراء المؤلف ومواقفه ولا تعبر  
(بالضرورة) عن آراء الهيئة العامة السورية للكتاب ومواقفها.

## مُقَدِّمَةٌ

ندخل العام الأول من القرن الجديد والعالم الغربي لم يعد يمثل الزعيم الأوحده للعالم. ففي عهد الرئيس الجديد ستكون الولايات المتحدة مضطرة للاختيار بين الحفاظ على قدراتها وبين الانجرار للتدخل في الشؤون الدولية، أما الاتحاد الأوروبي فسيكون منهمكاً بمشاكله الداخلية، وكثير من المسائل الدولية أصبحت تُعالج من دون مشاركة الغرب، والبلدان التي سعت إلى التخلص من إملاءات واشنطن نجحت في سعيها هذا.

لكن زعزعة النظام العالمي القديم قد أدى إلى نتائج منها غموض غير محتمل فالصدمات في العام ٢٠١٦ تكفي العالم لعشرات السنين، أما في العام ٢٠١٧ فالعالم سوف يسعى إلى التركيز على أمل تجاوز المفاجآت الرئيسة.

بخصوص السياسة الخارجية لروسيا كان العام المنصرم ناجحاً. من المهم جداً في العام ٢٠١٧ الحفاظ على الديناميكية

الإيجابية التي ارتسمت خطوطها العامة عبر الأطلسي وأوراسيا الكبرى وفي الشرق الأوسط.

لتحقيق هذا الهدف لا بد بالدرجة الأولى من التغاضي عن الاستفزات وخاصة على المسرح الأوروبي ، حيث أن أي أزمة جديدة يمكن أن يكون مصدرها أعضاء في الناتو تعاني من إهمال أمريكي أو أحد حلفاء روسيا وإن روسيا بدأت تحذو حذو الولايات المتحدة في ضمان أمن حلفائها الأمر الذي يمكن أن يدفع صربيا لاتخاذ خطوات أكثر تأثيرا في كوسوفو أو المحيط الصربي، وفي سوريا يمكن أن يدفع السلطة إلى مزيد من التصلب في المواقف خلال عملية التفاوض من أجل التسوية أما انهيار الوضع في أوكرانيا (وهذا احتمال ضعيف ولكن كل شيء ممكن) فلا يجب أن يستدعي ردة فعل مبالغ فيها من جانب روسيا .

يتم في هذا التقرير تحليل اثني عشرة حالة يمكن أن تؤثر تطوراتها في العام الجديد بشكل كبير على مصالح روسيا في مجال الأمن والاستقرار.

من أجل تحليل ودراسة كل حالة يتم استخدام مفهوم الأحداث الرئيسية، ومن أجل كل موضوع تتم صياغة شروط حدوث كل

سيناريو على شكل مجموعة من الأحداث الرئيسة والآفاق المستقبلية لكل حدث يتم تقييمها وفق مقياس: (مستبعد - احتمال ضعيف جدا - احتمال ضعيف - محتمل - احتمال كبير - مؤكد) وهذا سيسمح بتقييم مسار العملية بالإجمال.

يتعلق وقوع بعض الأحداث الرئيسة بروسيا وبعضها الآخر لا علاقة له بها.

يسمح هذا الأسلوب التفصيلي بتخطيط الإجراءات ذات الصلة بشكل أفضل من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة أو الاستعداد لما لا يمكن تجنبه.





## لمحة موجزة:

يشكل مستقبل العلاقات الروسية - الأمريكية عقدة الغموض للعام ٢٠١٧ التي تعتمد عليها التوجهات العامة للسياسة الخارجية الروسية إلى درجة كبيرة ويمكن أن تتطور هذه العلاقات وفق عدة سيناريوهات ترتبط شروط حدوثها بنجاح أو فشل البرنامج الاقتصادي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب وبمستوى العدائية في السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية الجديدة.

من وجهة نظر السياسة الداخلية والاقتصادية سوف يكون معيار نجاح ترامب هو مقدار السرعة التي سيتمكن بها من استصدار آلية تشريعية من أجل الإصلاح الضريبي والبنى التحتية للاستثمار بالرغم من معارضة الديمقراطيين. من وجهة نظر السياسة الخارجية سيكون أهم اختبار هو الابتعاد عن خط العداوة بين روسيا وحلف الناتو في أوروبا الشرقية واستعداده للتعاون في إعادة الاستقرار إلى الشرق الأوسط بغض النظر عن التباعد في الأهداف واختيار الحلفاء.

ويبقى الشرط الأساسي لتطبيع العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة هو الحفاظ على التوازن الاستراتيجي بينهما.

الأزمة السورية تمر بفترة تحول: ستتوفر الظروف لإيقاف الحرب بالوكالة للقوى الثلاث على الأرض السورية في العام ٢٠١٧ وستكون الأهمية الرئيسية للتعاون الروسي - الأمريكي، وكذلك لموقع تركيا في إطار الاتفاق مع كل من روسيا وإيران.

في حال المحافظة على هذه التوجهات ستلحق الهزيمة بتنظيم داعش في العام الجديد والحرب ستكون قد وصلت إلى خواتيمها. وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة سيلزم من أجل إعادة إعمار سورية مبلغاً يزيد على ١٨٠ مليار دولار.

الأزمة الأوكرانية لن تتم تسويتها في العام ٢٠١٧ والحلول تبقى مؤجلة حتى تغيير جديد في سلطة كييف، وهذا لا يزال خارج الحسابات حالياً.

من المهم بالنسبة لروسيا في العام الجديد البدء بتحفيض الأعمال العسكرية والتخريبية الأوكرانية في إقليم دونباس والقرم وان تحافظ أوكرانيا على الاستقرار السياسي والاجتماعي.

إذا كان بالإمكان عزل الأعمال العسكرية الأوكرانية فان منع انهيار النظام هناك نتيجة الانتفاضة الشعبية سيكون أصعب إلى حد كبير وفي هذه الحالة ستصبح خطوط نقل الطاقة الروسية عرضة للتهديد وبتزايد خطر الكوارث التكنولوجية على البنى التحتية والمواصلات وستصبح روسيا هدفا لنزوح جماعي من أوكرانيا وستتعدد الموقف السياسي الدولي.

حول النزاع في ناغورني كاراباخ يجري حشد القوى من أجل خرق الهدنة الهشة بطبيعتها ما يجعل المراقبين يركزون اهتمامهم ليس على مستقبل التسوية السلمية وإنما على ظروف اندلاع الحرب من جديد ويصبح السيناريو الأكثر احتمالاً في العام ٢٠١٧ هو سيناريو «العودة الديناميكية إلى وضع ما قبل الحرب» الذي يبقى فيه خطر التصعيد من جديد قائماً بشكل دائم لكن الانزلاق نحو الحرب على الأغلب لن يحدث وسوف تتزايد الحوادث العسكرية على خطوط التماس على خلفية توقف العملية التفاوضية.

في موضوع العقوبات الاقتصادية على روسيا: من المتوقع حدوث تغيرات هامة. نتيجة تغير الإدارة في الولايات المتحدة والتغيرات

المرتقبة في الحكومات الفرنسية والألمانية فإن مجموعة مؤيدي رفع العقوبات يمكن ولأول مرة أن تسود في العلاقات عبر الأطلسية. الخصوصية الهامة لهذه العملية ستكون في وقف ربط العقوبات بالأزمة الأوكرانية.

لكن يبقى احتمال رفع العقوبات قبل نهاية العام ٢٠١٧ ضئيلاً بسبب وجود مجموعة من العوائق الموضوعية والسياسية والإجرائية، لكن يمكن التنبؤ بتخفيف القيود الأكثر تأثيراً على الاقتراض الأجنبي في المستقبل القريب.

في العلاقات الروسية - اليابانية يلاحظ تقدم في مسألة إنجاز اتفاقية سلام بين البلدين.

يسعى سيندزو آبي إلى تحقيق نتائج تاريخية في العلاقات مع روسيا خلال العامين القادمين (فترة ما تبقى له في السلطة كرئيس للوزراء). بصرف النظر عن قرار فلاديمير بوتين بالترشح للرئاسة في العام ٢٠١٨ فإن الزعيم الروسي يهتم بنقل العلاقات الروسية - اليابانية إلى مستوى جديد وقد ألمحت روسيا إلى أنها ملتزمة بإعلان ١٩٥٦ حول إعادة الجزيرتين لكنها لن تذهب إلى تسوية تحت

الضغوط بل إن موسكو ستكون مستعدة لذلك الاتفاق ضمن عملية شاملة لتحسين العلاقات الثنائية الذي سيتم تحصيله (أي الاتفاق) من تأثير الظروف السياسية.

ميول «الطرد المركزي» للاتحاد الأوروبي سوف تتعمق أكثر بسبب تفاقم مشكلة التفاوت وعدم المساواة وتزايد النزعات المعادية للهجرة ودعوات التطور التكنولوجي من أجل سوق العمل وتقدم السكان في العمر (تزايد نسبة المسنين).

ستبدأ بعض دول الاتحاد الأوروبي في خضم الارتباك الداخلي البحث عن قرائن جيوسياسية وإلقاء اللوم على قوى خارجية وعلى روسيا بالدرجة الأولى.

الانتخابات في فرنسا وألمانيا ستسمح لقادة الاتحاد الأوروبي بتجديد أجنداتهم السياسية والبدء بالبحث عن حلول للمسائل الحالية، أما سيناريو «البريكست الخشن» المترافق مع نتائج مالية هامة بالنسبة للجميع فلا يزال غير مستبعد.

مجموعة البريكس ستبدأ بفقدان أهميتها السياسية والاقتصادية بسبب التراجع العام لأهمية الهيكلية الدولية المتعددة الأطراف

وتقوية الشراكة الروسية - الصينية في صيغة ترابط الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والحزام الاقتصادي لطريق الحرير والاضطرابات الداخلية في البرازيل وعودة الخصومة الهندية - الصينية والاستنزاف الذاتي لجنوب أفريقيا كل ذلك سوف يجعل منظمة البريكس على هامش الأجندات لهذه البلدان وهذا التوجه سوف يشكل عوائق للسياسة الروسية في تعزيز النظام العالمي المتعدد الأقطاب.

النزاع العراقي سوف يتفاقم أكثر حيث تنمو بؤر الإسلام الراديكالي في غرب العراق والتي ستتغلغل شظاياها في الدول المجاورة.

بغض النظر عن احتمال النصر على تنظيم داعش في العام ٢٠١٧، إلا أن ذلك لا يلغي ظروف ظهور خلايا راديكالية في البلاد، ولن يؤدي ذلك إلى استعادة القدرة على إدارة العراق بل إن تقسيم العراق، في المستقبل هو الأكثر احتمالاً وسيكون ذلك فاتحة لأزمة جديدة في المنطقة.

أزمة الهجرة الأوروبية لن تبقى مشكلة إنسانية فقط حيث أن حوالي مليوني نازح قدموا إلى الاتحاد الأوروبي من أفريقيا والشرق الأوسط سوف يشكلون شرارة تحول في الاتحاد الأوروبي.

إن ما نلاحظه يمثل فقط نذير حركة واسعة للسكان ناجمة عن عوامل سياسية واقتصادية وطبيعية، ووفقاً لتقديرات الباحثين في الديموغرافيا فإنه سوف يهاجر حتى ٥٠٠ مليون شخص في إطار هذه الحركة حتى نهاية القرن.

العام ٢٠١٧ سوف يعمق هذا التوجه وستصبح أزمة الهجرة معياراً في العلاقات الدولية .

الأزمة في أفغانستان تبدي توجهها نحو التصعيد، إذ أن حوالي ٥٠% من أراضي البلاد تعتبر مناطق أعمال قتالية ومناطق سيطرة مشتركة. مع أنه في العام ٢٠١٧ جرى الإعلان عن هجوم واسع للقوات الحكومية لكن زيادة منطقة السيطرة العسكرية الدائمة تبقى قليلة الاحتمال.

بغض النظر عن الاتفاقيات السرية مع باكستان التي تدعم طالبان، هناك فرضيات عن عقد صفقات فيها تنازلات هامة من قبل الجانب الأفغاني في مسائل تشكيل الحكومة والسياسة الخارجية كما أن المساعدات المالية الخارجية للحكومة سوف تستمر حتى لو لم تتم تلك الصفقة، وستبقى ميزانية المؤسسة العسكرية من دون عجز ولن ينهار النظام في العام ٢٠١٧.

سوف تُتَهِياً الظروف لزعة النظام في المملكة السعودية حيث يتولى ولي العهد محمد بن سلمان بشكل فعلي دور الحاكم للمملكة بسبب تردي الحالة الصحية لأبيه الملك سلمان. وفي إطار السعي لإعادة النظر بنظام انتقال السلطة في البلاد، يسرع محمد بن سلمان من حدوث الأزمة في السلطة دافعا العشائر المبعدة عن السلطة والمحافظين إلى اتخاذ خطوات ومواقف حادة.



## سيناريو مستقبل العلاقات الروسية - الأمريكية:

من أجل تحليل حالة الغموض الرئيسة للعام ٢٠١٧ في تطور العلاقات الروسية - الأمريكية سوف نطبق تحليل السيناريو الذي يُستخدم في الحالات التي لا يسمح فيها الغموض باستشراف مسار تطور الأحداث بقيمة احتمالية عالية بسبب احتمالات تغير العوامل التي تحدد هذه الحالة بشكل كبير. في مثل هذه الحالات يجب الحديث عن عدة سيناريوهات مستقبلية، يمكن لكل منها أن يحدث بدرجة ما من الاحتمالات.

إن جوهر هذه السيناريوهات لا يكمن في توقع دقيق للمستقبل وإنما في صياغة جهوزية داخلية لدى صانعي القرارات من أجل مواجهة أي تحول ممكن في الأحداث.

سنقوم عند دراسة سيناريوهات العلاقات الروسية - الأمريكية بتبسيط الحالة إلى عدة متحولات تشكل بمجملها الغموض الرئيسي وسوف يكون لهذه المتحولات التي تم اختيارها للدراسة طبيعة مختلفة ومستقلة بعضها عن بعض.

وفق تقديراتنا، يكمن الغموض الرئيسي بالنسبة لمستقبل العلاقات بين البلدين في قدرة ترامب على ترجمة برنامجه إلى واقع

داخل البلاد ودرجة النزعة العدائية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة في عهد الإدارة الجديدة للبيت الأبيض ، كما أن قدرة دونالد ترامب على تنفيذ خططه بخصوص إنعاش الاقتصاد الأمريكي لا تتعلق فقط بنجاحات فريقه أو نجاحات خصومه وإنما تتعلق أيضاً بمجموعة من العوامل الموضوعية الاقتصادية والهيكلية والتي يمكن أن تبطئ بشكل جوهري من الأثر الإيجابي لبرامج ترامب وفي أسوأ الأحوال يمكن أن تفشل النمو المخطط له في الاستثمار والتوظيف وهذا يمكن ألا يسمح له بتحويل النجاحات في الاقتصاد إلى مكاسب سياسية في الدورة الانتخابية التالية و بدراسة تأثير كل هذه العوامل فإن طيف النجاحات في البرامج الاقتصادية الداخلية لترامب يمكن أن يتغير من النجاح الكامل إلى الفشل الكامل .

يعتبر مستوى العدائية في السياسة الخارجية مشتقاً من سلوك الإدارة في البيت الأبيض، إذ أنه نظراً للمكانة الخاصة للولايات المتحدة في المنظومة الدولية فإنها سوف تستمر في استغلال الأحداث في العالم بحرية واسعة من دون أن تواجه إلى بمقاومة صغيرة ومحدودة.

تبقى السياسة الخارجية من حق السلطة التنفيذية للولايات المتحدة والرئيس الأمريكي يمكن أن يسمح لنفسه برفع مستوى العدائية للسياسة الخارجية في أي وقت ومن دون التشاور مع الكونغرس (هذا ما لوحظ مع إدارة باراك أوباما في خريف وشتاء ٢٠١٦) فالسياسة الخارجية، في الولايات المتحدة استخدمت أكثر من مرة كأداة رئيسية للسلطة التنفيذية من أجل السيطرة على الاضطرابات الداخلية.

يمكن الافتراض أنه في عهد إدارة دونالد ترامب سوف نلاحظ توتراً أكبر في علاقات الولايات المتحدة مع مجموعة من بلدان الشرق الأوسط، ومع روسيا والصين، أي مع البلدان التي يوجد بينها وبين واشنطن تناقضات جديدة.

هناك إمكانية لمفاقمة العلاقات مع مجموعة من الحلفاء (غير المتعاونين) الذين يسمحون بحدوث انحرافات جديدة عن المسار الأمريكي: تركيا والسعودية والباكستان.

بالنسبة لروسيا، يمكن أن يكون مستوى التوتر في العلاقات مع الولايات المتحدة أعلى بكثير أو أقل من قبل بشكل ملموس تبعاً للأجندة التي ستقترحها الإدارة الأمريكية الجديدة.

ياسقاط التغييرين الممكنين المذكورين على محاور الإحداثية نحصل  
على أربع سيناريوهات عن مستقبل العلاقات الروسية - الأمريكية

#### نجاح السياسة الداخلية

العودة إلى عهد روزفلت	العودة إلى عهد رونالد ريغان	
عدائية منخفضة	استمرار المواجهة	عدائية عالية
عزلة من جديد		

#### فشل السياسة الداخلية

#### السيناريو الأول : العودة إلى عهد رونالد ريغان

يفترض هذا السيناريو نجاح البرنامج الاقتصادي للإدارة  
الجديدة مع استمرار السياسة الخارجية الهجومية.

سيبدأ هذا السيناريو بالتحقق إذا تمكنت إدارة ترامب ونتيجة  
للتخفيض الحاد في الضرائب والاستثمارات في البنى التحتية  
ومجمع الصناعات العسكرية من إنعاش الاقتصاد الأمريكي  
بنجاح وتعزيز مكانتها السياسية في البلاد وهنا من دون  
الالتفات إلى معارضة موسكو يمكن أن تبدأ الإدارة الجديدة

برامج تحديث السلاح النووي معلنة بدء عصر جديد من سباق التسلح كما أنه وفي موجة نجاحاته السياسية الداخلية يمكن لترامب أن يزيد فعالية الأعمال العسكرية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط واتخاذ تدابير فرض قيود على الاستيراد وبالدرجة الأولى من الصين على التوازي مع الزيادة الكبيرة المستقبلية للقدرات العسكرية الأمريكية في آسيا ما قد يستوجب رد فعل حاداً من جانب بكين.

سيتم النظر إلى هذا السلوك الأمريكي في موسكو كمحاولة لكسر التوازن الاستراتيجي العسكري القائم - بغض النظر عن العلاقات الشخصية الجيدة بين ترامب وبوتين - وتعود العلاقات إلى التوتر السابق، وبالمحصلة لن تسوّى الأزمة الأوكرانية و تبقى الجبهة الموحدة في الحرب على الإرهاب على الورق فقط.

السيناريو الثاني: «استمرار المواجهة» على خلفية فشل السياسة الخارجية لترامب وتنامي الصراع السياسي الداخلي، فالرئيس الأقل قدرة، من أي وقت مضى، على المواجهة مع الكونغرس والمعارضة في البلاد سيحاول التعويض عن ضعفه في المجالات

الأخرى حيث يملك سلطة حقيقة في السياسة الخارجية كما أن أنانيته المفرطة ستترك أثر القنبلة في المنظومة الدولية، حيث ستطلق الآلة العسكرية الأمريكية على كامل قدراتها في الشرق الأوسط وسيؤدي تنامي القوى في آسيا والاثهات باغراق السوق إلى تردٍ حاد في العلاقات الأمريكية - الصينية.

بعد فشل محاولات حرف بوتين عن التعاون الاستراتيجي مع الصين ستجد روسيا نفسها من جديد في قائمة «الدول السيئة» مع كل النتائج المترتبة عن ذلك: العقوبات الاقتصادية - الهجمات الالكترونية، تنامي القوى المعادية في محيط الحدود الروسية والأكثر خطورة من كل ذلك السعي إلى تحييد القوى النووية الروسية التي تهدد أسس استقرار العلاقات المتبادلة.

**السيناريو الثالث: عزلة من جديد:** سوف يحدث في ظروف هزيمة السياسة الاقتصادية لترامب والتراجع الحاد في مكانة سياسته الداخلية ، فالاستثمارات الإضافية وتخفيض الضرائب التي سوف تؤدي إلى نمو سريع في الدين الحكومي وتعطي الديمقراطيين إمكانية اتهام الرئيس باللامسؤولية والعجز بعد أن فاز بأصوات أصحاب (الياقات الزرق) والصراع السياسي

الداخلي لإدارة ترامب ضد العدد المتزايد لخصومه ليس فقط من قبل الديمقراطيين الذين يشكلون القوة الثانية وإنما من قبل خصومه الجمهوريين أيضاً الأمر الذي سيؤدي إلى دفع السياسة الخارجية إلى المراتب الخلفية أما العالم الخارجي فسيجد نفسه متروكاً لنفسه.

باستثناء محاولات الحد من الاستيراد والهجرة التي ستغرق في كونغرس مشلول بعد الانتخابات المحلية في العام ٢٠١٨، لن تقدم إدارة ترامب مبادرات جديدة لا في أوروبا ولا آسيا ولا في الشرق الأوسط وهذا سوف يعطي حلفاء الولايات المتحدة وخصومها، بما في ذلك روسيا حرية مفاجئة وغير مريحة في التصرف.

**السيناريو الرابع: «العودة إلى عهد روزفلت»:** يعتمد حدوث هذا السيناريو على نجاح البرنامج الاقتصادي لترامب ولكن وبشكل مختلف عن السيناريو الأول يفترض التقليل من العدائية في السياسة الخارجية ومثل هذا التطور للأحداث يمكن أن يحدث فقط في حالة عدم توجيه النمو الموعود للاستثمارات في (المجال العسكري) للولايات لكسر التوازن النووي مع روسيا.

سوف تسمح خبرة الحرب مع داعش والعلاقات الشخصية الجيدة بين الرئيسين وتغيير الحكومات في العواصم الأوروبية بتخفيض التوتر في علاقات روسيا مع الناتو والبدء بتسوية المسألة الأوكرانية وفي نفس الوقت يمكن لترامب أن يظهر نفسه واقعياً في مسألة العلاقات التجارية مع الصين والمكسيك أما عداوته للشراكة عبر المحيط الهادي فيمكن أن تتغير من خلال الاقتراح بإعادة توقيعها بشروط أكثر فائدة للولايات المتحدة وهذا السيناريو سوف يسرع تشكيل العلاقات الدولية على أساس التعاون البراغماتي.

بالنسبة للعلاقات الروسية - الأمريكية فإن السيناريو الأول والثاني (العودة لزمان ريغان-والاستمرار في المواجهة) سوف يحدثان كنتيجة لتجاهل المصالح الروسية.

في السيناريو الثالث: عزلة جديدة: سوف تكون الولايات المتحدة منشغلة بمشاكلها عن إعارة الاهتمام لباقي العالم، والسيناريو الرابع، فقط، يفترض بشكل فعلي أفضليات جديدة في العلاقات مع روسيا كشريك في الصراع مع المشاكل الدولية الخارجة عن السيطرة كما يجب الأخذ بالحسبان أن الحجة الأساسية لصالح هذا السيناريو هي السعي إلى تأمين دعم موسكو من أجل ردع الصين مستقبلاً.



بالطبع السيناريوهات المذكورة تصف أربع حالات متطرفة  
أما الواقع فسيكون أعقد، ولكن بالنسبة لروسيا فمن المهم  
الفهم مبكراً قدر الإمكان وفق أي سيناريو مما سبق سوف  
تتطور الأحداث.

من وجهة نظر السياسة الداخلية والاقتصادية، سوف يكون  
معيار نجاح ترامب هو مقدار السرعة التي سيتاح له بها استصدار  
آلية تشريعية للإصلاح الضريبي والبنى التحتية للاستثمار بالرغم  
من معارضة الديمقراطيين أما من وجهة نظر السياسة الخارجية:  
فسيكون أهم اختبار هو مقدار الابتعاد عن خط العداوة بين روسيا  
والناتو في (أوروبا الشرقية) و جهوزية ترامب للتعاون في إعادة  
الاستقرار إلى الشرق الأوسط بغض النظر عن التباعد في الأهداف  
واختيار الحلفاء.

بأخذ هذه المعايير، بالحسبان، يمكن لروسيا أن تبني السياسة  
التي تؤمن بالحد الأقصى، ولأمد طويل، مصالحها الوطنية في  
كل السيناريوهات الممكنة.

بشكل عام، سوف تبدو شروط تطبيع العلاقات الروسية -  
الأمريكية على الشكل التالي:

- ١ - تحديث السلاح النووي الأمريكي لن يشكل تهديداً لحالة التوازن النووي مع روسيا.
- ٢ - المناقشات الموضوعية حول مسائل الأمن الأوروبي ستأخذ بالاعتبار مخاوف روسيا.
- ٣ - سيتم الوصول إلى تفاهم متبادل حول تسوية الأزمة الأوكرانية وإلغاء العقوبات.
- ٤ - سيتم تجديد التعاون في الصراع مع الإرهاب الدولي والتحديات الجديدة.
- ٥ - لن تذهب الولايات المتحدة إلى مفاجمة العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية أو إيران.
- ٦ - روسيا والولايات المتحدة سوف تعملان بتوافق في الأزمات العالمية الجديدة.

## سورية: شروط إنهاء الحرب بالوكالة للقوى الثلاث:

يعتبر إيقاف الحرب بالوكالة على الأراضي السورية مفتاح إنهاء الأزمة السورية حيث تتصارع على مسرح الأعمال القتالية ثلاثة أحلاف:

- تحالف موالٍ للحكومة بمشاركة روسيا وإيران وحزب الله.
- تحالف معارض بمشاركة الولايات المتحدة، وتركيا، وحكومات الخليج.
- تحالف إسلامي راديكالي يضم مقاتلي تنظيم داعش والمجموعات الداعمة لها في دول الخليج.

على قدر النجاحات التي حققتها قوى التحالف المؤيدة للحكومة في العام ٢٠١٦ بدأ التحالف الآخر المعارض بالانهيار، فتركيا أبرمت صفقة مع روسيا وإيران أما الولايات المتحدة فقد بدأت بفقدان المبادرة السياسية وانتقلت إلى ممارسة الضغط السياسي على روسيا.

لقد تبلورت ظروف إخماد الحرب في سورية ما يمكن أن يؤدي لإيقافها في عام ٢٠١٧ فالإدارة الأمريكية الجديدة عازمة على تغيير مسار السياسة الخارجية في سورية ألا وهي مسألة

التغييرات الجذرية كما أن توقف واشنطن عن الدعم العسكري للمعارضة يمكن أن يصبح مؤشراً لتقارب روسي - أمريكي على أرضية الحرب مع الإرهاب الدولي.

إن تشكيل حلف لمحاربة الإرهاب من قبل دولتين عظميين في هذه الحالة محتمل جداً كذلك هناك احتمال أن يقوم دونالد ترامب بتخفيض الدعم لحلفائه في الخليج واستبعاد من يشارك في دعم الحركات الراديكالية في المنطقة أو يتعاطف مع القاعدة أما الشروط الأخرى لإيقاف الحرب فتتمثل في صمود الاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين روسيا وتركيا وإيران حول مراقبة الهدنة في سورية فإذا ما تم مراعاة المصالح التركية في العلاقة مع الحركات الكردية فإن الصفقة تستمر وأنقرة ستوقف عن المطالبة بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد أما سلوك الولايات المتحدة بخصوص الضغط على إيران وحث تركيا على الالتزام بميثاق الناتو فسوف يكون بمثابة اختبار لمتانة هذا المثلث الذي تشكل.

بشكل مغاير للولايات المتحدة روسيا لا تنوي تغيير مسار سياستها الخارجية بشكل جذري في سورية ومثل هذا التغيير يمكن أن يحدث فقط إذا وجدت موسكو نفسها مضطرة للتعامل مع أزمة

عالمية جديدة على مقربة من حدودها وهذا أيضاً يمس أولويات قوى مؤثرة أخرى - إيران - تركيا - السعودية - وقطر وأي تغيير ممكن لأولويات أي من القوى السابقة في سورية سوف يؤثر بشكل كبير على تطور النزاع.

يمكن للتغيير في الأولويات أن يهيئ الظروف لإنهاء الحرب مع ظهور بوادر الإنهاك العام من النزاع أما احتمال إنهاء العملية الروسية في سوريا فيزداد حسب درجة تحييد مجموعات تنظيم داعش بشكل فعلي.

بالأخذ بالاعتبار فعالية روسيا في الرقة والتحالف بزعامة الولايات المتحدة في الموصل فإن احتمال تدمير المجموع الإرهابية بشكل كامل في سورية والعراق بوقت واحد هو احتمال كبير ولكن هذا لا يعني زوال الظروف للبؤر الراديكالية في المناطق السنية للبلدين.

سوف يلعب الخلاف السعودي القطري من جهة مع إيران دوراً في دعم هذه الحرب والذي يتجلى في المواجهة غير المباشرة على المسرح السوري واليميني حيث لم تتوفر الشروط التي يمكن أن تخفف التوتر في هذا الصراع القديم، وسوف تستمر في المستقبل (شرارات) المواجهة الإيرانية - السعودية.

## شروط إيقاف الحرب بالوكالة للقوى الخارجية في سورية:

محتمل	الولايات المتحدة الأمريكية سوف توقف الأعمال العسكرية للمعارضة في سورية
محتمل	الولايات المتحدة بالاشتراك مع روسيا سوف يشكلون حلف لمحاربة الإرهاب الدولي
محتمل	الاتفاق الروسي مع كل من تركيا وإيران سوف يبقى صامداً
احتمال ضعيف	اهتمام المشاركين الخارجيين الرئيسيين في النزاع السوري سوف يحوّل إلى أزمة أخرى
محتمل	تحييد المجموعات الإرهابية وداعش في كل من سورية والعراق
مستبعد	السعودية وقطر سوف تتوقفان عن المواجهة العسكرية غير المباشرة مع إيران

## أوكرانيا: شروط المحافظة على الاستقرار السياسي:

يمكن اعتبار الحالة السياسية في أوكرانيا مستقرة إلى حد ما لكن الصعوبات الاقتصادية، لن يتم تجاوزها، وتصنيف الرئيس وائتلاف الحزب الحاكم يبقى منخفضاً، كما أن النخبة الحاكمة في كييف سوف تهزها فضائح فساد، والانتخابات البرلمانية المبكرة تبقى على جدول الأعمال.

يمكن أن يحدث تغيير جزئي أو كلي في طاقم القيادة السياسية الأوكراني في العام ٢٠١٧. لكن بالنسبة للوضع الدولي في محيط أوكرانيا لن يكون المهم تغيير الأشخاص في القيادة في كييف بل خصائص هذه العملية، فإن كان ذلك سوف يحدث ضمن أطر دستورية فإن مسار السياسة الخارجية للقيادات الجديدة سوف يتغير على الأغلب.

يعتبر حصول انقلاب جديد في السلطة في كييف مؤشر عدم استقرار ستكون له تبعات جدية على الصعيد الدولي إذا وصلت، بنتيجته إلى السلطة، قوى تستهدف توسيع النزاع في إقليم دونباس، واثار حرب غير مباشرة مع روسيا فتصبح شرعية القيادة المركزية

للبلاد موضع شك، كما حدث في العام ٢٠١٤؛ لكن احتمال حدوث هكذا سيناريو ليس كبيراً علماً بأن أوكرانيا تزداد فقراً حيث لا تكفي الموارد إلا لتأمين الوظائف الرئيسة.

يسيطر الرئيس باراشينكو على الجيش والقوات الخاصة وعدد لا بأس به من الهيئات شبه العسكرية التي ليست قوية إلى درجة تمكنها من المنافسة على السلطة في تركيبة القوى الحكومية.

سوف تستمر الدول المانحة في تقديم المساعدات لأوكرانيا، لكن هذه المساعدات لا تكفي لتحقيق التنمية بل لتجنب الأزمة في الميزانية فقط، والرئيس باراشينكو سوف يستمر في تعطيل التسوية في دونباس في سعيه لإرضاء قوى اليمين المتطرف في كييف.

سوف تلتزم الدول الفاعلة في الاتحاد الأوروبي الصمت حيال هذه السياسة معبرة عن توافقها معها، أما موقف الإدارة الأمريكية في الأزمة الأوكرانية فلا يزال مبهماً وغير واضح، ويُحتمل ألا يتبلور هذا الموقف قبل مرور نصف عام في الأقل، على الإدارة الجديدة.



لا يوجد حتى الآن أية أسس للاعتقاد أن أوكرانيا ستدخل ضمن أولويات السياسة الخارجية لواشنطن والقرار الأكثر تفضيلاً لدى الولايات المتحدة للتوفيق بين الفوائد والتكاليف الممكنة سوف يكون الإبقاء على الوضع في شكله الحالي.

صحيح أن الولايات المتحدة لن تهاجم الأزمة الأوكرانية، ولكنها لن تبذل جهداً كبيراً لحلها وموقفها من أوكرانيا سيكون مرتبطاً إلى حد كبير بدناميكية تطور العلاقات مع روسيا؛ لكن حتى الدول الفاعلة في الاتحاد الأوروبي - فرنسا وألمانيا - لن يكون لديها استراتيجية أكثر فائدة بخصوص أوكرانيا مع اختلاف وحيد هو أن نجاح أو فشل اتفاقيات مينسك لن يكون مسألة مهمة لشخص خليفة هولاند أو ميركل وسوف يتم نسيان أوكرانيا في برلين وباريس لن تبذرا جهوداً كبيرة لتسوية النزاع في دونباس، لكن سيتقدمان المساعدة لحكومة كييف من غير حماس .

بخصوص الأمن الأوروبي لا يتوقع إتمام «صفقة كبيرة» في العام المقبل بين روسيا والغرب تتضمن عدم حدوث تغييرات سياسية داخلية في أوكرانيا واعتراف الغرب بمكانة روسيا في المسائل الدولية سوف يبدأ ليس من منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي السابق، وإنما

من الشرق الأوسط وذلك طبعاً إذا أظهرت روسيا تماسكاً داخلياً ونضجاً يعبر عنه قبل أي شيء في النمو الصناعي والتقني.

### شروط الحفاظ على الاستقرار السياسي – الاجتماعي في أوكرانيا:

احتمال كبير	أوكرانيا لن تبقى مسألة أولوية بالنسبة للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي
احتمال كبير	الغرب سيستمر بتقديم المساعدات لأوكرانيا من أجل ضمان الاستقرار الاقتصادي الرئيسي
محتمل	الاقتصاد الأوكراني سيتجنب أزمة جديدة
احتمال كبير	المؤسسات الحكومية الأوكرانية تحافظ على قدرتها على العمل
احتمال كبير	اتفاقات مينسك تبقى الصيغة المعتمدة في تسوية النزاع في شرق أوكرانيا
احتمال كبير	كيف ستستمر بالمطلة في المحادثات حول التسوية في دونباس
محتمل	الغرب سيلزم الصمت حيال السياسة الأوكرانية في تخريب اتفاقيات مينسك كتعبير عن توافقه معها
محتمل	كيف تكف عن الاستفزازات العسكرية في العلاقات مع روسيا التي قد تستوجب رداً من جانبها هي الأخرى

## ناغورني كاراباخ: ظروف خرق الهدنة وتصعيد النزاع:

يبقى النزاع في ناغورني كاراباخ المشكلة الأعقد في منطقة القوقاز في عام ٢٠١٧، فجهات النزاع غير جاهزة لأي تنازل في كافة المسائل: الدستور المستقبلي للإقليم، استقلال الأقاليم حول مقاطعة ناغورني كاراباخ ذات الحكم الذاتي سابقاً، عودة النازحين.

يُعتبر وصول باكو ويريفان إلى حل وسط أمراً ضعيف الاحتمال إذا لم تتوفر الضغوط الخارجية من جانب الأطراف الأخرى في مجموعة مينسك لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي (روسيا والولايات المتحدة وفرنسا)، لكن مثل هذه الضغوط ضعيفة الاحتمال أيضاً بسبب تعقد العلاقات بين روسيا والغرب والخوف من أن يمهد تعجيل الاتفاقات السبيل لمحاولة كل الجهات المتنازعة تأمين التفوق لنفسها بدلاً من البحث عن السلام أي أنه لا ينتظر أية أفكار جديدة عام ٢٠١٧ تكسر الجمود في تسوية النزاع فقد تمّ طرح كل المبادرات بهذا الخصوص عملياً.

فبعد أطول هدنة في التصعيد السياسي والعسكري للنزاع التي استمرت ٢٢ عاماً أصبحت المشكلة الرئيسة في بداية نيسان عام ٢٠١٦ هي ظروف خرق الهدنة وبدء أعمال قتالية من جديد وهذه الظروف تتشكل وتتطور نحو سيناريو سلبي للأحداث، وهذا التوقف في العملية التفاوضية في صيغة روسيا - أرمينيا - أذربيجان يمكن اعتباره فشلاً لهذه الجهات.

سيتنامى في هذه الحالة خطر تشويه سمعة المساعي السياسية الروسية في العملية السلمية، لكن نسخة مطابقة لحرب الأيام الأربعة في نيسان هو حدث قليل الاحتمال، فموسكو تظهر، وبلا أي لبس، أنها مهتمة بالمحافظة على التوازن الحالي للقوى وحالة ما قبل الحرب.

في هذه الظروف يعتبر توجيه دعوة مفتوحة للكرملين من أجل باكو ويريفان أمراً متعذراً، أما الغرب فلا يعارض روسيا ولا يعرفها في هذا الموضوع.

يعتبر الخرق المتكرر لنظام وقف إطلاق النار على خطوط التماس شرطاً لا يقل أهمية لتصعيد جديد في ناغورني كاراباخ ومواجهة عسكرية على طول الحدود الأرمينية - الأذربيجانية

المعترف بها دولياً ويمكن أن تكون الحرب نتيجة لسلسلة متزايدة من الحوادث.

تعتبر أذربيجان نفسها خاسرة وهي مهمة بخرق الوضع الحالي لذلك يمكنها أن تظهر اهتماماً حول اختبار جديد لمحاورها سيخلق مبررات لخرق الهدنة، ولكن أعمال الجميع في هذا المجال محدودة لأن مثل هذا السلوك الاستعراضي سوف يصبح دعوة للمستثمر الرئيس للعملية السلمية لروسيا والدول الوسيطة الأخرى.

بصرف النظر عن تحسن العلاقات بين موسكو وأنقرة لا يزال يوجد احتمال تردي هذه العلاقات فالنزاع في سورية والخلافات الأخرى لم تحل بشكل كامل والولايات المتحدة تستطيع إجبار تركيا على التراجع عن «الصفقة في سورية» مع كل من روسيا وإيران كما يمكن أن يصبح اختلاف وجهات النظر بين روسيا وتركيا في أي وقت خلفية لتأزيم الوضع في كاراباخ، إلا إذا استمرت عملية تطبيع العلاقات الروسية - التركية (كافة الشروط لذلك متوفرة) فتصبح ضمانة إضافية من أجل كبح الأطراف المتنازعة وعدم السماح بتصعيد جديد.

## شروط تصعيد النزاع في ناغورني كاراباخ:

محتمل	توقف عملية التفاوض تحت رعاية مجموعة مينسك أو بصيغة روسيا - أرمينيا - أذربيجان
احتمال كبير	تزايد الحوادث العسكرية على خطوط التماس وعلى طول الحدود الأرمينية - الأذربيجانية
احتمال ضعيف	تغير حاد في التوازن العسكري بين الطرفين
احتمال ضعيف	مواجهة جديدة بين روسيا وتركيا
احتمال ضعيف	تردي العلاقات بشكل حاد بين موسكو و باكو أو يريفان بسبب كاراباخ
احتمال ضعيف	تزايد الخلافات بين روسيا والغرب لتشمل كاراباخ
محتمل	زعزعة الاستقرار السياسي الداخلي في أرمينيا أو أذربيجان
احتمال ضعيف جداً	تحقيق حلول وسط في المحادثات والوصول إلى حلول سلمية
مستبعد	رفض روسيا والدول الأخرى في مجموعة مينسك الاشتراك في العملية السلمية

## العقوبات على روسيا وشروط رفعها أو تخفيفها:

لقد كانت توقعاتنا في العام المنصرم عن تمديد العقوبات على روسيا صحيحة ولكن باستخدام نفس مجموعة المعايير في تقييم مستقبل رفعها في عام ٢٠١٧ سوف نحصل على استنتاج آخر هو أنه تتشكل ظروف لتخفيفها بشكل جوهري أو إلغائها في المستقبل القريب.

الخاصية الأساسية لمسألة العقوبات على روسيا عام ٢٠١٧ سوف تكون الكف عن ربطها بموضوع الأزمة الأوكرانية بسبب انتقال الموضوع الأوكراني إلى محيط الأولويات الدولية وتعب النخبة في الغرب من زملائهم الأوكرانيين والاعتراف الضمني للغرب بحقيقة أن كيف تماطل في تنفيذ اتفاقيات مينسك والسلطات في كيف تسعى لاستعادة اهتمام النخبة في الغرب بما في ذلك محاولات مفاقمة النزاع في شرق البلاد ولكن الوضع الجديد - وضع ما قبل الحرب - سوف يقود للأسف إلى تجميد النزاع في دونباس.

في الاتحاد الأوروبي ومنذ البداية وجدت نخبة عارضت العقوبات على روسيا وهذه المجموعة يمكن لها ولأول مرة أن تصبح الغالبة بعد الانتخابات في فرنسا وألمانيا.

الأولويات الجديدة لإدارة دونالد ترامب في العلاقة مع روسيا يمكن أن تهيئ الظروف من أجل صياغة إجماع عبر الأطلسي عن ضرورة إلغاء العقوبات بالتدرج وقد أشارت الحكومة الروسية إلى أن العقوبات والعقوبات المضادة يمكن أن تلغى في نهاية عام ٢٠١٧ و يارسال مثل تلك الإشارات فإن موسكو وقبل كل شيء تجهز المتحجج الروس الذين غدوا المستفيد الرئيسي من نظام العقوبات المضادة للواقع الجديد لكن احتمال إلغاء العقوبات قريباً هو احتمال ضعيف إذ أنه من أجل ذلك توجد مجموعة من المعوقات الموضوعية والسياسية والإجرائية، بالإضافة إلى العقوبات المقدمة من الكونغرس للولايات المتحدة التي ستستمر في تأثيرها ومن أجل إلغائها يجب أن تتوفر شروط استثنائية للمشرعين .

(مع ذلك) يمكن التعويل على إلغاء العقوبات الصادرة عن الرئاسة الأمريكية ومع الوقت عقوبات الاتحاد الأوروبي أو على أقل تقدير يمكن التنبؤ بتخفيف القيود الأكثر تأثيراً فيما يتعلق بالاقتراض الأجنبي.

من بين الظروف السياسية الجديدة عام ٢٠١٧ والتي سوف تحث على إلغاء العقوبات توجد ستة ظروف رئيسية - تغير المناخ النفسي في العلاقات بين روسيا والغرب، تغيير الدول الغربية



لتقييماتها عن اللوضع في سورية، تشكيل تحالف لمحاربة الإرهاب  
روسيا والولايات المتحدة، تغير الحكومات في فرنسا وألمانيا،  
تراجع الأزمة الأوكرانية على سلم الاهتمامات والتقدم في عملية  
إنجاز اتفاق سلام بين روسيا واليابان ولا تستبعد عودة روسيا  
إلى «مجموعة السبع».

### شروط رفع العقوبات عن روسيا:

احتمال ضعيف	سوف يتم تنفيذ كامل بنود اتفاق مينسك - ٢
احتمال ضعيف	سوف تتجنب أوكرانيا الاستفزازات العسكرية في دونباس
احتمال كبير	في الغرب ستحل خيبة أمل و تعب عميق من أوكرانيا
مؤكد	في الاتحاد الأوروبي ستظهر مجموعة من الدول التي ستقف بشكل فاعل ضد العقوبات
محمتمل	معارضو العقوبات في الاتحاد الأوروبي يتفوقون على مؤيديها
احتمال ضعيف	سوف يكون الاتحاد الأوروبي جاهزاً للكف عن التضامن مع الولايات المتحدة في مسألة العقوبات
محمتمل	سوف تكون الولايات المتحدة جاهزة لإلغاء العقوبات في إطار تطبيع العلاقات مع روسيا
مستبعد	سوف تكون روسيا جاهزة لتنازلات حقيقية تجاه الغرب مقابل رفع العقوبات عنها

## اليابان: شروط عقد اتفاق السلام مع روسيا:

بدأت ملاحظة أعراض تطبيع العلاقات الروسية - اليابانية منذ عام ٢٠١٣ حيث أنه بعد زيارة رئيس الوزراء الياباني إلى موسكو تلقى وزير الخارجية الروسي تفويضاً بتفعيل الاتصالات بخصوص دراسة خيار مقبول من الطرفين لحل مسألة اتفاق السلام، وقد أعطت روسيا إشارات للجانب الياباني أنها منفتحة على الحوار وأنها ملتزمة بصيغ الإعلان السوفييتي - الياباني لعام ١٩٥٦ الذي وافق الاتحاد السوفييتي بموجبه على «تسليم الجزر» هايباماي وجزر سيكوتان إلى اليابان بعد عقد اتفاقية سلام، غير أنه لم يتم تفسير مفهوم مصطلح «تسليم» الذي ورد في الوثيقة.

البحث عن حل لمسألة اتفاق السلام الذي ارتسمت خطوته كان قد توقف لفترة ليست طويلة بسبب الأزمة الأوكرانية وانضمام اليابان إلى العقوبات ضد روسيا، غير أن مسألة تحسين العلاقات مع روسيا تتجاوز أطر المسألة الجغرافية بالنسبة لليابان، فطوكيو قلقة من زيادة تصرفات الصين الهجومية في المنطقة واليابان تطمح كي ترى في روسيا مراقباً

محايداً في الجدل الياباني - الأمريكي مع الصين، كذلك روسيا بدورها مهتمة باليابان كشريك اقتصادي ومصدر موارد.

بما أن موسكو تسعى للحفاظ على استقلالية سياستها الخارجية والحفاظ على علاقات الثقة مع الصين الشعبية فإنها لا ترغب بالمشاركة في النزاع في بحر الصين الجنوبي، ولكنها تعارض الضغوط الأمريكية على الصين وغياب اتفاق السلام مع اليابان يعتبرونه في موسكو خطأً تاريخياً، أما تطوير الاتصالات الاقتصادية مع طوكيو فهي أولوية طبيعية.

إن التزام روسيا بصيغة عام ١٩٥٦ حول تسليم الجزيرتين ليس التزاماً فارغاً ولكن من أجل تحقيق هذا السيناريو تقدم موسكو مجموعة من الشروط والمحت أنها لن تذهب إلى حلول وسط تحت الضغوط لكنها جاهزة لهذه الحلول ضمن سياق عملية شاملة لتحسين العلاقات الثنائية.

أول هذه الشروط هو تأسيس مناخ ثقة يستبعد تسييس مشكلة الجزيرتين ويكون توسيع التعاون الاقتصادي الشامل هو أساس هذه العملية.

لقد قدرت روسيا عالياً المشروع المقترح من اليابان ذي الثمانية اتجاهات للتعاون الاقتصادي التي تركز بشكل رئيسي على استثمارات الشركات اليابانية في الشرق الأقصى الروسي.

في موسكو أيضاً تم ملاحظة أنه مع إعلان برنامج التعاون الاقتصادي مع روسيا تخرج اليابان عملياً من منظومة العقوبات وتحاطر بتعريضها للانتقاد من جانب شركائها في «مجموعة السبع الكبار» بينما روسيا تطمح إلى نقل العلاقات مع اليابان إلى المستوى الاستراتيجي وتحصين نتائج ذلك من تأثير الظروف السياسية حيث يمكن لعدة عوامل أن تعقد هذه المبادرة مع العلم أن برنامج تحسين العلاقات مع روسيا هو مسألة شخصية لرئيس الوزراء تشكلت من خلالها علاقات ثقة لدى الرئيس بوتين.

إن إضعاف موقع آبي أو مغادرته منصب رئيس الوزراء يمكن أن يعرض الديناميكية الإيجابية التي ترسخت للمساءلة كما أن نشاط التحالفات المفسدة للاتفاق في روسيا واليابان يمكن أن تشكل عراقيل إضافية وبالنهاية يمكن أن تكون قد مورست ضغوط من جانب الولايات المتحدة التي بدورها تبتدئ عصراً جديداً من العلاقات مع روسيا وبالتالي الضغوط على اليابان سوف تتناقص

ويمكن لهذا التوجه أن يذهب باتجاه معاكس في حالة تدهور جديد في الاتصالات الروسية - الأمريكية.

### شروط عقد اتفاق السلام الروسي - الياباني:

احتمال كبير	التزام روسيا بالإعلان السوفييتي - الياباني للعام ١٩٦٥
احتمال كبير	الحفاظ على جو الثقة في الاستشارات السياسية وبمستوى عال
محمّل	الموقف السلبي للنخبة المفسدة للعملية في روسيا واليابان
محمّل	غياب الضغوط الخارجية على اليابان بخصوص العلاقات مع روسيا
احتمال كبير	احتفاظ سيندوزا آبي بمنصبه كرئيس لوزراء اليابان
احتمال كبير	تقدم ديناميكا العملية السياسية بين الجانبين والوصول إلى نتائج
محمّل	تطوير برنامج التعاون الاقتصادي الثنائي في التفاف على العقوبات
محمّل	البدء بتشكيل إجماع شعبي حول موضوع اتفاق السلام والجزيرتين

## الاتحاد الأوروبي: شروط تعميق ميول الطرد المركزي:

يستمر تناقص الطبقة الوسطى في دول الاتحاد الأوروبي، فالمشكلات الاقتصادية بشكل عام يجري إضعافها لكن ذلك يتم تحقيقه على حساب تعميق اللامساواة في أوروبا وهذا قد يسبب ردة فعل سياسية وقبل أي شيء نمو النزعات اليمينية وتغير الجهات التمثيلية في البرلمانات الوطنية وزيادة عدم الرضا من بروكسل.

إن تحول الأنظمة السياسية إلى اليمين أصبح ملحوظاً في شرق الاتحاد الأوروبي، في هنغاريا وبولونيا ولا يستبعد أن تمس هذه النزعة حتى فرنسا في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

في عام ٢٠١٧ سوف يتراجع العديد من دول الاتحاد الأوروبي عن إجراءات التقشف الصارمة لصالح تشجيع الاستهلاك وسوف يُناقش مشروع منطقة التجارة الحرة والاستثمارات عبر الأطلسي من جديد، لكن احتمال الانتهاء من هذه المسألة في العام ٢٠١٧ احتمال ضعيف.

سوف تبحث الدول تحت تأثير أزمة الهجرة عن حلول منفصلة وثنائية لهذه المشكلة مرجئة التعديلات الضرورية لمبادئ شينغن وتراجع قدرة الإجماع العام في الاتحاد الأوروبي فيما بعد.

ففي هذا العام سوف يحدث تجديد في المستوى القيادي للاتحاد الأوروبي وقد وصل المؤيد لـ س. بيرليسكوني السياسي الإيطالي اليميني أ. تاياني بديلاً لرئيس البرلمان الأوروبي الحالي مارتن شولتز، أما رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك فسوف يغادر قطعاً ويمكن أن يصبح خليفة له المستشار السابق للنمسا ف. فايان.

بعد الانتخابات البرلمانية في ألمانيا من المحتمل استقالة رئيس اللجنة الأوروبية أيضا ج. ك. يونكر، الذي يمكن أن يحل مكانه نائبه الأول الهولندي ف. تيمرمانس وهذا القرار يمكن أن يكون له معارضون كثير، لكن التعيين في المناصب الحساسة في الاتحاد الأوروبي فيعتبر دائماً ثمرة تسويات كثيرة، ونحن نشير فقط إلى المرشحين الأكثر احتمالاً فقط.

مع أن أنجيلا ميركل ليس لها منافسون حقيقيون حالياً، فإن مجموعة من العوامل سوف تؤثر على تطور الحملة الانتخابية، وهذه العوامل هي من خارج نطاق التوقعات إذ لا يستبعد أن تعذر ميركل عن الترشح كي تؤمن الدعم للذي سيخلفها والذي لن تتأثر أولوياته من إعادة النظر بسياسة الهجرة وتخفيف موقفه في العلاقة مع روسيا.

في الانتخابات الرئاسية الفرنسية يتمتع بالحظوظ الأكبر السياسي اليميني فرانسوا فيون، لكن مستوى الغموض حول الانتخابات عالٍ كفاية، فنجاح مارين لوبان ضعيف الاحتمال لكنه غير مستبعد وفي هذه الحالة سوف تستمر توجهات الانتخابات والاستفتاء المتناقضة النتائج في منطقة ما خلف الأطلسي كما أنه من المحتمل إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في إيطاليا، ومن المتوقع تنامي قوى اليمين واستقطاب المجتمع فيما بعد.

تبدأ بريطانيا إجراءات الخروج من الاتحاد الأوروبي، لكن عملية التفاوض سوف تمضي ببطء مع صعوبات كبيرة حتى نهاية العام ٢٠١٧ كما أنها سوف تسبب بلبلة للآلية المتعددة الأطراف للاتحاد الأوروبي في سعيها لتحقيق أفضل الشروط لها ما يعزز توجه «تلقين لندن درساً» في بروكسل وبرلين.

لا يجوز استبعاد سيناريو (البريكست) القاسي (Brexit) BritainExit أي بريطانيا تخرج) المرتبط بالخروج من السوق المشتركة للاتحاد الأوروبي وما لذلك من آثار مالية عالمية هامة.

سوف تتورط السويد وفنلندا عام ٢٠١٧ بشكل فعال في نشاطات الناتو ولا يستبعد أن يسعى وزير الدفاع الأمريكي



الجديد جون ماتيس لتعزيز الحلف بالطريقة القديمة: بطريقة ضم أعضاء جدد، إلا أنّ تحضيرات نيلها العضوية في عام ٢٠١٧ غير متوقعة، كذلك لن يكون هناك تطوير فعلي لمشروع الجيش للاتحاد الأوروبي، أما النخبة في دول شرق أوروبا والسويد وبريطانيا فإنها سوف تسعى إلى استخدام الحجج ضد روسيا لإحياء الإجماع داخل الاتحاد الأوروبي.

#### شروط تعميق ميول الطرد المركزي في الاتحاد الأوروبي:

احتمال كبير	تعميق الفوارق الاقتصادية في دول الاتحاد الأوروبي
احتمال كبير	موجة جديدة من أزمة الهجرة وسلسلة من الأعمال الإرهابية
احتمال كبير	تقوية مراكز الأحزاب الراديكالية
احتمال ضعيف	إجراء استفتاء في واحدة من دول الاتحاد الأوروبي حول استمرار العضوية في الاتحاد
محمّل	تغير مستشار ألمانيا بعد الانتخابات البرلمانية
محمّل	بريطانيا تبدأ عملية الخروج من الاتحاد الأوروبي وفق سيناريو «بريكست القاسي»
احتمال ضعيف	إنجاز المحادثات عن منطقة التجارة الحرة والاستثمار عبر الأطلسي
احتمال ضعيف	الحفاظ على وحدة الاتحاد الأوروبي بخصوص العقوبات على روسيا

## بريكس : شروط المحافظة على أهمية المنظمة:

ستبدأ مجموعة بريكس بفقدان أهميتها السياسية والاقتصادية بسبب تدني أهمية التكتلات المتعددة الأعضاء بالدرجة الأولى وتعزيز الشراكة الروسية - الصينية في صيغة ارتباط الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والحزام الاقتصادي لطريق الحرير ما يشكل عائقاً بالنسبة للنهج الروسي الهادف لتقوية النظام العالمي المتعدد الأقطاب كما يستمر تآكل المؤسسات المتعددة الأعضاء والاتحادات في العالم.

«مجموعة السبع» يمكن أن تؤثر تأثيراً ليس ذا شأن في التسوية السياسية في العالم وغياب الصين وروسيا عن هذه المجموعة يحد من قدرتها السياسية بشكل جوهري، أما «مجموعة العشرين» فهي مختلفة فيما بينها وغير متبلورة بعد لكي تقدم متطلبات ملزمة لأعضائها في مجال التسوية العالمية ومنظمة «الأمن والتعاون الأوروبي» لم تتمكن من تأمين رقابة فعالة على الوضع في أوكرانيا وبالنسبة لمؤتمرات الـ : «ناتو» و«منظمة شنغهاي للتعاون» و«منظمة اتفاق الأمن الجماعي» فإن نتائجها غالباً ما تكون رهينة لمواقف بعض البلدان كبيرها

وصغيرها والدول الكبرى تلتزم بسياسة العمل من جانب واحد، التي قد لا تتناغم كثيراً مع الشركاء و الأتباع .

إن تباطؤ النمو الاقتصادي في جمهورية جنوب أفريقيا حتى ٤, ١ % و تراجعها المستمر في روسيا والبرازيل يبقي فقط الهند (٥, ٧ %) والصين (حتى ٧%) في قاطرة البريكس إلا أن الهند لم تبدأ بعد بتحقيق الإصلاحات الهيكلية وبالتالي ثبات نموها يمكن أن يتزعزع .

سوف يؤدي انتقال الصين الشعبية إلى نمط الاقتصاد الاستهلاكي وبدء بكين سياسة هجومية في منطقة المحيط الهادي الآسيوية إلى صرف اهتمام الصين عن البريكس كما أنه يؤثر سلباً على تكامل أعضاء البريكس في كل من الجغرافيا والنمو غير المنتظم للاقتصاد وغياب التعاون الهام في معظم المسارات الثنائية والخلافات الهندية - الصينية المتصاعدة.

يملك مصرف البريكس الموجه لتنفيذ البنى التحتية للمشاريع في الدول الأعضاء رأس مال ١٠ مليار دولار فقط في حين مجموع الأصول للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي يزيد عن ٢ تريليون دولار ورأس المال المصرح به «لبنك آسيا

للبنى التحتية للاستثمار» تحت رعاية الصين الشعبية هو ١٠٠ مليار دولار بينما حجم «صندوق طريق الحرير» المشكل من قبل بكين ٤٠ مليار دولار.

يكن تميز الوسائط المالية للتنمية والمشار إليها (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) في وجود وظائف سياسية لها حول تسهيل التحولات الاجتماعية - السياسية لهيكلية البلدان المستفيدة أو تخفيف المخاطر بالنسبة للأهداف الاستراتيجية (بنك آسيا للبنى التحتية للاستثمار) بينما مصرف بريكس الذي يفتقد لمثل هذه الوظائف والذي يمتلك موارد مالية محدودة لن يتمكن من أن يصبح لاعباً مهماً في المنظومة المالية الدولية.

يبقى انتقال البريكس إلى نظام التعامل بالعملة الوطنية إعلاناً، فالصين بحكم الواقع كانت قد انتقلت إلى تلك المنظومة - من خلال إدراج اليوان في سلة العملات لصندوق النقد الدولي أما في بقية الحالات فإن كلفة اجتذاب الأموال سوف تكون عالية جداً وفي النهاية يوجد خلافات في الأهداف السياسية للصين ودول أخرى أعضاء في المنظمة آخذة في التزايد، إذ أن التنفيذ الفعال للصين لاستراتيجية «الأحزمة

والممرات» يمكن أن يسبب احتكاكاً مع المشروع الروسي حول التكامل الأوراسي.

تولد الاستراتيجية البحرية لجمهورية الصين الشعبية كثيراً من التساؤلات لدى الهند، أما جنوب أفريقيا فموقفها غير محدد بخصوص التوسع المستقبلي لبكين في القارة الأفريقية.

من المستبعد أن تتطور مثل هذه الاحتكاكات إلى نزاعات حقيقية يمكن أن تؤدي إلى تفكك المنظمة، لكنها تجعل إعداد أجندة سياسية ذات مضمون للمنظمة أمراً غير ممكن ويبقى إضعاف النهج الأحادي الجانب للولايات المتحدة واحداً من أحجار الأساس لمنظمة البريكس، إلا أن هذه المنصة يمكن أن تكون غير ذات صلة إذا ذهبت العلاقات الروسية - الأمريكية في مسار إيجابي أو تفاقمت العلاقات الأمريكية - الصينية إلى المستوى الذي يفرض على روسيا خياراً وحيداً بين الصين أو الولايات المتحدة وهذا الخيار غير مرغوب من موسكو.

ختاماً، الاهتمام بالأسواق الجديدة قد غير التكوين الجغرافي، فبدلاً من بريكس يبرز تيكك (تايوان، الهند، الصين، كوريا الجنوبية) الموجه لتطوير التكنولوجيات العالية.

في كل هذه الظروف سوف تستمر النزعة لتخفيض العملات  
للبريكس في المستقبل.

### شروط المحافظة على أهمية البريكس:

احتمال ضعيف	تنامي أهمية الكيانات المتعددة الأعضاء في النظام العالمي
مستبعد	استعادة وتأثر النمو الاقتصادي لدول البريكس التي ستعيدها إلى مركز الأجندة الاقتصادية الدولية
احتمال ضعيف	ظهور مهام اقتصادية وسياسية مشتركة لدول البريكس
احتمال ضعيف	ظهور أدوات اقتصادية هامة في التطور العالمي لدى دول البريكس
محتمل	تزايد تضارب الأهداف السياسية للصين والدول الأخرى للمنظمة

## العراق: شروط استعادة قدرة الدولة على إدارة البلاد:

يواجه العراق حالة أزمة مستمرة ، تشمل كافة مجالات الدولة وسبب هذه الأزمة هو العداوة بين المكونات العرقية والدينية الرئيسة والمجموعات السياسية: الشيعة والسنة والأكراد كما يفاقم الوضع هناك الشقاق داخل كل واحدة من هذه المجموعات والناجم عن عشائرية العلاقات السياسية الداخلية والاجتماعية في البلاد ففي الحكومة لا يوجد هيئة لها الأفضلية من أجل جميع القوى السياسية والمدنية أو أكثريتها، كما أن محاولات رئيس الوزراء (الشيوعي) حيدر العبادي لتنظيم حوار وإيجاد تسوية بين القوى السياسية الرئيسية تتعرض لانتقادات ليس من جهة العراقيين السنة فقط، وإنما من الزعماء الشيعة أيضاً. في النتيجة نمت في المناطق السنية في غرب العراق خلايا الإسلام الراديكالي التي تتغلغل شظاياها في الدول المجاورة وبالنهاية فإن استعادة قدرة الدولة العراقية على إدارة البلاد عام ٢٠١٧ يعتبر لا مستقبل لها.

فالقوات المسلحة العراقية أثبتت عدم القدرة في حربها مع داعش وهذه الحرب يخوضها مجموعات سنية «الحشد الوطني» والبشمركة الكردية وتشكيلات «الحشد الشعبي» الشيعية المدعومة من إيران حيث

أن الأخيرة، وبصرف النظر عن صراعها الفعال ضد داعش قد لوّث سمعتها بأعمال العنف في المناطق السنية المحررة كما تزعم الشائعات، علماً بأن كافة المجموعات المسلحة فوق أراضي البلاد تعمل باستقلالية بعضها عن بعض ومن دون الاعتراف بالأولويات خارج قياداتها.

من الضروري إصلاح الجيش بالابتعاد عن المبدأ العرقي والديني في تشكيلاته، إلا أن مثل هذه الفكرة تلاقي عراقيل من جانب القيادة الكردية والزعماء الشيعة.

يمكن أن يكون شرط توحيد السلطة هو صفقة بين المجموعات الاثنية - الدينية والسياسة على أرضية تأسيس شركة نفط وطنية موحدة علماً بأن تأسيس مثل هذه الشركة يناقش في البرلمان ليس للمرة الأولى.

كانت الخطوة الأولى إلى الأمام هي مشروع أنابيب النفط عبر «الأنبار» إلى الميناء الأردني العقبة، فهذه الخطوة تسمح بإشراك قبائل الأنبار في عملية توزيع الموارد إلا أن القيادة الموحدة للموارد في كردستان العراق عملياً أمر غير ممكن فكردستان العراق يدرس إجراء استفتاء حول الاستقلال في عام ٢٠١٧، إضافة إلى ذلك بعض الزعماء السنة يؤيدون إنشاء حكم ذاتي سني غرب البلاد.



هذه الدعوات تمثل نظريات شعبية، لكنها تؤسس لعراقيل إضافية في عملية التفاوض السياسي الداخلي، فتركيا وعلى امتداد سنوات كثيرة تملك قواعد عسكرية في شمال العراق، تدرّب فيها المقاتلين السنة والأكراد بالإضافة إلى القواعد الأمريكية على أراضي العراق.

يساعد الحكومة في بغداد مستشارون عسكريون واختصاصيون إيرانيون في محاولات ربط العراق بإصلاح القوات المسلحة وتأسيس تشكيلات مسلحة وفق نموذج الحرس الثوري الإيراني «وحزب الله». إن النشاط العسكري للقوى الخارجية في العراق يساعد على زيادة الشقاق ليس فقط وفق الخط: سني - شيعي - كردي بل في إطار كل واحدة من هذه المجموعات، وتصبح الأزمة المستمرة والمتعددة المستويات معيار وجود الحكومة العراقية، أما الحرب مع داعش التي ستدخل مراحلها النهائية عام ٢٠١٧ لا تطيل إلا عملية إعادة اقتسام السلطة داخل العراق التي لوحظت بدايتها في ادعاء القيادة الكردية بالسيطرة على الأراضي التي حررتها قوات البشمركة.

سوف تكون الانتخابات المحلية المخططة لعام ٢٠١٧ والبرلمانية لعام ٢٠١٨ سبباً لموجة جديدة من العنف، وبالتالي ينتظر المزيد من

التأثير الفعال لإيران في زيادة تواجدتها في العراق، وهذا بدوره، سوف يلاقي معارضة حادة من جانب العشائر السنينة وقسم من الشيعة ومحاولات تدخل مماثل من جانب تركيا والسعودية.

### شروط استعادة القدرة على الإدارة للعراق:

إصلاح الجيش وهيكله القوى على أساس الشمولية	احتمال ضعيف
تشكيل منظمة موحدة في قطاع الطاقة	مستبعد
تخلي الأكراد العراقيين عن مخططات تقوية الحكم الذاتي	مستبعد
ضم الأقلية السنينة إلى النخبة الحكومية بشكل فعلي	احتمال ضعيف
تعديل التناقضات السياسية الداخلية العراقية بشكل فعال إلى ما كانت عليه قبل إيران والولايات المتحدة	مستبعد
الدفع قدماً إلى الوحدة الوطنية من قبل الحكومة في بغداد	احتمال ضعيف
تراجع السعودية و إيران وتركيا عن التدخل في شؤون العراق الداخلية	مستبعد

أزمة الهجرة: شروط تفاقم الهجرة من أفريقيا والشرق الأوسط:

كانت أزمة الهجرة التي أغرقت أوروبا نتيجة لعمليتين: كارثة إنسانية في دول الشرق الأوسط التي تشهد حروباً والتحويلات الديموغرافية في القارة الأفريقية.

لا يوجد حل بسيط لمشكلة الهجرة التي تكمن جذورها في اضطراب أنظمة الشرق الأوسط والهوة الكبيرة بين النسبة العالية للولادات وفرص العمل المحدودة، كما أن مشكلات المناخ، والتدخل العسكري للدول الأخرى، وعدم الاستقرار في المنطقة، هي حالات ثابتة وسوف يستمر المزيد من المحرومين في التسرب إلى الخارج وتستمر الهزات الناجمة عن (الربيع العربي) وسيل المهاجرين لن يتوقف حتى في حالة إخماد بؤر النزاع في العراق وسوريا وليبيا وأفغانستان.

يمثل المناخ العامل المؤثر الجديد، ففي ظل ارتفاع درجة الحرارة المتوسطة السنوية لعدة درجات فإن أجزاء لا بأس بها من أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط ستصبح خالية من السكان.

وفق حسابات الباحثين في الديمغرافيا يمكن أن يهاجر ، نحو ٥٠٠ مليون شخص في إطار هذه الحركة حتى نهاية هذا القرن وتبدأ

أكبر هجرة جماعية للسكان في تاريخ البشرية حيث ستنتال روسيا نسبة بسيطة منها - حوالي ٢٠ مليون شخص وما نلاحظه اليوم ليس إلا أصداء ضعيفة لعملية الهجرة هذه، وبالتالي يمكن الحديث عن طرق تخفيف حدة أزمة الهجرة وليس عن تسويتها.

تحاول بعض دول العالم إيجاد حلول خاصة مثل توطين قسم من النازحين في أراضي الدول المجاورة أو بناء جدران لكن هذه الحلول المؤقتة توجب ضرورة الحوار الشامل حول إعداد برنامج لإعادة الاستقرار للوضع في الدول فحسب - مصدر الهجرة وتدابير تكيف المهاجرين في الدول المضيفة عام ٢٠١٧ سوف يعزز قناعة أن أزمة الهجرة ستغدو معيار الحياة في العالم.

### شروط تفاقم أزمة الهجرة:

إطالة أمد إعادة إعمار سورية بعد الحرب الأهلية	احتمال كبير
تفاقم النزاع التركي - الأوروبي نتيجة عدم تنفيذ الاتحاد الأوروبي لشروط صفقة الهجرة	محمتم
تفاقم الوضع في مصر نتيجة الصراع بين الحكومة والإسلاميين	محمتم
تفاقم حالة التفاوت في التطور في دول القارة الأفريقية	احتمال كبير
تفاقم الوضع في كردستان كل من سورية والعراق وتركيا	محمتم
استمرار حالة الاحتباس الحراري في المناخ	محمتم
المحافظة على أنظمة النخبة الاستبدادية في دول الخليج	احتمال كبير

## أفغانستان: شروط الحفاظ على الاستقرار في البلاد

تستمر الأزمة في أفغانستان في التفاقم، إذ أنه حتى ٥٠% من أراضي البلاد تعد مناطق أعمال قتالية ومناطق سيطرة مشتركة وهذا يستبعد شروط الحياة الطبيعية والحكم في هذه المناطق. على الرغم من إعلان عن هجوم واسع للقوات الحكومية في عام ٢٠١٧ إلا أن معيار نجاح هذا الهجوم يمكن أن يكون توسيع منطقة السيطرة العسكرية الدائمة وليس تدمير القوى الحية للعدو.

إن غياب النجاحات الاستراتيجية وعجز الأفكار لدى القيادة الأفغانية لا يسمح بتوقع النصر على المعارضة، فالقدرة القتالية للجيش الأفغاني محدودة بالرغم من تعداده الكبير لأن الكثير من الوحدات تتمتع بقدرة حركية متدنية وروح قتالية ضعيفة.

تبقى القوات الخاصة الأداة الوحيدة الموثوقة عملياً في الحرب مع طالبان لكن تعدادها القليل (١٢ ألف مقاتل) والإرهاق الشديد لا يسمح بالحديث إلا عن عمليات عسكرية رداً على هجمات طالبان، وليس عن بدء حملة واسعة أو الاحتفاظ بالمناطق المحررة إذ أنه خلال الأعمال القتالية هناك عدة مناطق تنتقل من يد إلى أخرى وخلال ذلك تتكبد المعارضة المسلحة خسائر في القوى الحية، لكنها

توسع منطقة سيطرتها باستمرار و في عدة مناطق يتاح للمقاتلين تأسيس هيكلية حكومة ظل وفرض ضرائب على السكان وتطوير استثماراتها غير القانونية القائمة على أسس التهريب .

في عام ٢٠١٧، ستسعى المعارضة المسلحة للاستيلاء على منطقة أو أكثر من المناطق المركزية كما حصل في قندهار عام ٢٠١٥، لكن السيناريو الأكثر خطورة هو تمكنها من السيطرة على مدينة كبرى وعتاد مدرع وطيران وانتقال المعارضة إلى حرب شاملة إلا أن حدوث هكذا سيناريو يشترط وجود كوادر قادرة على استخدام التكنولوجيا المعقدة وتخديمها فبدون إمكانية استخدام التكنولوجيا العسكرية حتى الهجوم الواسع لطالبان لن يكتب له النجاح.

ستصبح التوجهات الجديدة لزعماء طالبان هي السعي إلى التمسك بمواقعهم في سلطة شرعية من خلال انتزاع تفويض في مراكز الأفضية والمناطق، ومعاودة نشاطاتهم الاقتصادية وحتى المشاركة في عملية الموازنة مع كابول وتصبح السلطة المشتركة معيار النزاع الأفغاني في تلك المناطق.

تبقى المساعدات المالية الخارجية دعامة السلطة الأفغانية التي تسمح بتشكيل موازنة المؤسسات الرئيسة في هياكل السلطة من

دون عجز في عام ٢٠١٧، لكن مجموعة من الدول المانحة الكبرى واليابان بالدرجة الأولى ليس لها الكثير من المصالح الهامة في أفغانستان وبالتالي تستطيع إيقاف هذا الدعم في أي وقت، لكن وساطة الغرب سوف تستمر في المساعدة على حل النزاعات السياسية في أفغانستان كما حدث أثناء أزمة شرعية الحكومة نتيجة الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٤.

تتمثل المشكلة الأخرى في تخفيض حلفاء كابول الرسميين للوحدات العسكرية وتدني نسبة مشاركتها في الحرب، الأمر الذي لا يمكن التعويض عنه بسبب إصلاح الجيش الأفغاني أما زيادة المساعدة العسكرية المباشرة لكابول من قبل الناتو في الوقت الحالي: أمر مستبعد عملياً، وتبقى الآمال الرئيسة للحكومات الرسمية في كابول مبنية على الحل السياسي للنزاع إما مع باكستان (التي تعتبر الممول الرئيسي لطالبان أفغانستان) وإما مع المعارضة المسلحة من دون مشاركة باكستان و بغض النظر عن الصيغة السرية للمحادثات مع إسلام آباد توجد إشارات حول عقد صفقة تتضمن تنازلات مهمة من جانب أفغانستان في موضوع تشكيل الحكومة والسياسة الخارجية .

## شروط الحفاظ على وضع الاستقرار في أفغانستان:

احتمال ضعيف	تأهيل المعارضة المسلحة لاحتياطي من الاختصاصيين القادرين على قيادة العتاد المدرع
احتمال كبير	استمرار المساعدة المالية لأفغانستان من قبل الولايات المتحدة و اليابان وحلفائهما
محمّل	تحقيق تسوية في محادثات كابول مع المعارضة المسلحة بمشاركة باكستان
احتمال ضعيف	إقامة تواجد عسكري دائم للحكومة في نصف مناطق البلاد
مستبعد	تفعيل مشاركة القوات الاجنبية في الحرب على الارهاب
محمّل	الحفاظ على قدرات قوات المهام الخاصة للجيش الأفغاني
احتمال كبير	الاعتراف بنتائج الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٧ من قبل القوى السياسية الداخلية الرئيسة



## العربية السعودية: شروط زعزعة استقرار النظام الحاكم:

تتمثل المشكلة المبدئية الداخلية بالنسبة للسعودية في إيجاد إجماع بين العشائر الرئيسة للعائلة المالكة بخصوص تقاسم السلطات بسبب التغيير الحالي في مبدأ توارث العرش في المملكة.

فبتيجة الإصلاح في توارث العرش أصبح الملك سلمان بن عبد العزيز الذي حلّ محلّ أخيه عام ٢٠١٥ الولد الأخير للملك المؤسس وبعده سيستلم العرش الأمير محمد بن نايف - ممثل الجيل الثالث للعائلة المالكة لكن انتقال السلطة من أبناء الملك المؤسس إلى الأحفاد يتطلب ليس إجراء تعديلات جذرية في التشريع السعودي وحسب بل خارطة مقبولة ومتوافق عليها من قبل كافة الجماعات ضمن أطر البيت السعودي والسلطة الدينية ، فالملك سلمان لم يغير فقط تراتبية توريث العرش من خلال تعيين ابنه الشاب محمد ولياً لولي العهد ومن ثم ولياً للعهد بل أبعد عن السلطة ممثلي العشائر المنافسة .

يتولى المهام الرئيسة في السلطة عملياً وبسبب الحالة الصحية للملك الحاكم ابنه الذي يشغل منصب وزير الدفاع ورئيس مجلس الاقتصاد والتنمية والأمير محمد بن سلمان يعتبر المهندس الرئيس للحملة في اليمن وصاحب مجموعة من المشاريع

الثورية في مجال الإصلاح الاقتصادي في البلاد لكن أفعال الأمير الشاب وخطسته وجعله الرجل الثاني في النظام الحاكم بعد سلمان يستفز عدم الرضا من قبل رجال الدين المحافظين - الدعامة الثانية للسلطة إلى جانب آل سعود.

إلى جانب نقمة العشائر المبعدة من السلطة يوجد أيضاً التنافس الذي بدأ بين مختلف جماعات الأسرة المالكة، الأمر الذي يهدد بنشوب حرب داخلية وتهاوي النظام السعودي، وأزمة السلطة هذه في الرياض لن تفشل طهران في استغلالها، بتفعيل الجهود لزعزعة استقرار المناطق الشيعية في المملكة وحكومات الخليج الأخرى.

سيكون السيناريو الإيجابي إعطاء سلطة حقيقية لمجلس الثقة الذي أنشئ عام ٢٠٠٧ والمؤلف من ممثلي مختلف العشائر، الذي يهتم بمسائل انتقال العرش وإعداد نظام توزيع السلطات وتوارث العرش في حال توفر الإجماع العام، لكن هذا المجلس في الوقت الحالي عملياً مهمته فقط تصديق القرارات الصادرة عن الملك.

يوجد احتمال أن التهديد الخارجي ممثلاً بإيران سوف يصرف العشائر المنافسة لبعض الوقت عن الصراع الداخلي، لكن بسبب

غطرسة محمد بن سلمان الكبيرة للغاية، بعد أن تمكن من تأمين نفسه بدعم من بعض الأسر الملكية في الخليج، فإن السيناريو الأكثر احتمالاً هو السيناريو السلبي الذي من خلاله سيحاول اعتلاء العرش مباشرة بعد وفاة والده وهو عملياً - ومن خلال توليه مهام الملك الحاكم بسبب تردي الحالة الصحية للملك سلمان - يسرع من وقوع الأزمة في الحكم دافعاً العشائر المبعدة عن السلطة ورجال الدين المحافظين إلى اتخاذ خطوات حادة .

#### شروط زعزعة استقرار النظام الحاكم في العربية السعودية

محتمل	تردي الحالة الصحية للملك الحاكم سلمان أو وفاته
محتمل	اعتذار ولي العهد الحالي الأمير محمد بن نايف عن تولي السلطة
محتمل	بدء كبح الأمير محمد بن سلمان لدور مجلس العلماء
محتمل	توسيع الصلاحيات السلطوية لمحمد بن سلمان وممثلي عشيرته
احتمال كبير	استطالة الحرب في اليمن
احتمال كبير	استغلال إخفاقات الأمير بن سلمان من قبل الجماعات المتنافسة في الأسرة المالكة
احتمال كبير	سعي إيران لاستغلال الاضطرابات في المملكة السعودية لمصلحتها



## خاتمة:

خلال بضعة أعوام سوف تحل مرحلة اقتصادية وتكنولوجية جديدة والدول التي ستدخل هذه المرحلة أولاً هي التي ستتمكن من إكمال شروطها على البقية.

ستتطلب المنافسة في الدوام الجديدة للتنمية تعبئة موارد مالية وبشرية هائلة وسيحتاج على الدول من أجل البقاء وتحقيق النجاح اتخاذ قرارات تكون مفيدة بما في ذلك من أجل النخبة وهذا يتطلب قادة أقوياء من أجل الإقناع والإلزام إذ من غير الممكن تحقيق التعبئة وفق قواعد سياسية وهذه الأخيرة كانت قواعد لعبة النخبة التي سمحت أن تظهر للجمهور مستقبلاً سياسياً صحيحاً باستخدام تقنيات الميديا، لكن في عام ٢٠١٦ فشل الطاقم السياسي في تغطية المشكلات في الغرب. ففي التصويت حول «خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي» وفي الانتخابات الرئاسية الأمريكية أعطت حالة عدم رضا لدى الطبقة الوسطى النتيجة الحاسمة ودفن «تيار» صناعة الميديا الغربي تحت أنقاض الواجهة الافتراضية.

العمل المستقبلي لمعالجة أخطاء النخب في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سوف يخرج من اللعبة معظم السياسيين والإيديولوجيين الذين نموا في عهد «الحرب الباردة» وتغذوا على تسويق الصورة النمطية المعادية لروسيا.

من أجل التعبئة الداخلية يتحتم على الدول الغربية التخلي عن الأوهام في أنها هي التي تضمن الزعامة وانتخاب ترامب يدل على تخلي النخبة الأمريكية عن هذه الأوهام، فالاستثمار الأمريكي يطالب السلطة وبصوت عالٍ باعتماد استراتيجية صناعية مفهومة وليس عبثاً أن الوعد بتأمين نمو استثماري أصبح واحداً من الأولويات بالنسبة لترامب والمرحلة القادمة سوف تصبح سباقاً للقدرات البشرية والتكنولوجية الوطنية.

يتم تنبيه النخبة العالمية في كل مكان وبصوت عالٍ إلى أن عليها اختيار البلد الذي يعملون عليه حاجزاً ستعمل عليه حصاراً وأن «العولمة قد انتهت»؛ لكن إذا كان على أوروبا المزيد من التخلي المفيد عن الأوهام عام ٢٠١٧ ففي الصين والهند وإيران لم يعد هناك أوهام.

يمكن أن يصبح العام القادم حرجاً في تاريخ النخب ليس بسبب السياسة الداخلية فقط بل بسبب العلاقات مع الولايات المتحدة أما في روسيا فقد بدأت تعبئة حقيقية منذ ثلاث سنوات مضت، ونحن نلاحظ ثمارها الأولى في السياسة الداخلية والخارجية.

تغدو المسألة الأهم بالنسبة لروسيا والصين والهند استراتيجية الانتقال إلى مرحلة تكنولوجية جديدة دون الحاجة إلى مجموعة كاملة من الموارد اللازمة لبنائها.

طالما يشغل اللاعبون الكبار أفضل المواقع من أجل الانطلاق يتشر مثل صفائح تكتونية متحركة صراع من أجل البقاء على حدود هذه المواقع فكل من أوكرانيا، دول البلطيق، صربيا، تركيا، قطر، العربية السعودية، تايوان، والفلبين تخشى جميعها أن تصبح شريحة مساومة في اللعبة الكبيرة للدول العظمى والتي بدأت بالفعل والجايزة في هذه اللعبة سوف تكون الزعامة على العالم في أفق الأعوام ٢٠٤٠ - ٢٠٥٠ بينما تصبح مشكلات الدول الصغيرة من الدرجة الثانية من حيث الأهمية.

## الكتاب المشاركون:

- فلاديمير أفتاكوف - مدير مركز الدراسات الشرقية، للعلاقات الدولية والديبلوماسية العامة، أستاذ الأكاديمية السياسية لوزارة الخارجية الروسية، مدرس في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية في وزارة الخارجية الروسية.
- أندريه بيزروكوف - مستشار رئيس شركة «روسنفت»، أستاذ قسم التحليل التطبيقي للمشاكل العالمية في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية في وزارة الخارجية الروسية.
- ميخائيل مامونوف - المدير التنفيذي لـ «مركز التصدير الروسي».
- سيرغي ماركيدونوف - أستاذ الجامعة الروسية الحكومية للعلوم الإنسانية.
- نيكيتا ميندكوفيتش - مشرف النادي الأوراسي التحليلي، موظف مركز دراسات أفغانستان الحديثة.
- غيفورك ميرزاين - أستاذ جامعة العلوم المالية تحت إشراف روسيا الاتحادية.
- دميتري أفيتسيروف - بيلسكي - عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة البحوث الوطنية «المدرسة العالية للاقتصاد».



- نيكولاي سيلاييف - الرئيس العلمي لمركز مسائل القوقاز والأمن المناطقي في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية في وزارة الخارجية الروسية، مدير الشراكة غير التجارية لشؤون «التعاون القوقازي».

- أندريه سوشيتسوف - رئيس الوكالة التحليلية «السياسة الخارجية»، مدير البرامج في نادي فالداي، أستاذ قسم التحليل التطبيقي للمشكلات العالمية في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية في وزارة الخارجية الروسية.

- تاتيانا تيوكايفا - مدرّسة في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية في وزارة الخارجية الروسية.



# فهرس

## الصفحة

مقدمة	٥
لمحة موجزة	٩
سيناريو مستقبل العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية .	١٧
سوريا: شروط إيقاف الحرب بالوكالة للقوى الثلاث	٢٧
أوكرانيا: شروط المحافظة على الاستقرار السياسي	٣١
ناغورني كاراباخ: شروط خرق الهدنة وتصعيد النزاع	٣٥
العقوبات على روسيا: شروط رفعها أو تخفيفها	٣٩
اليابان: شروط عقد اتفاقية السلام مع روسيا	٤٢
الاتحاد الأوروبي: شروط تعميق ميول (الطرد المركزي)	٤٦
البريكس: شروط المحافظة على أهمية المنظمة	٥٠

## الصفحة

---

- العراق: شروط استعادة القدرة على إدارة البلاد ..... ٥٥
- أزمة الهجرة: شروط تفاقم الهجرة من أفريقيا والشرق الأوسط ... ٥٩
- أفغانستان: شروط المحافظة على الاستقرار في البلاد ..... ٦١
- المملكة السعودية: شروط زعزعة استقرار النظام الحاكم ..... ٦٥
- خاتمة ..... ٦٩

**د. م. نور الدين يونس سعود**

- مترجم سوري.

- من أعماله قيد الطباعة: «حروب القرن الحادي والعشرين».



۲۰۲۱م

